حوثره بن سليم لما استعمله عبيد الله بن زياد على جي اصفهان
ان ابا الاسود كان يجالسه فنسم اليه فلما اتاه ابو الاسود جفاه
حوثره ولم ير عنده خيرا فقال ابو الاسود يعذل
حبيب فصل من عنده ثم اليه اي اتاه

وجدت من زرداق حري عشيبه وعاد بعد زرداق جري اخالكا
اخا لك ان طال التنائي وجدته نسيبا وان طال التعاشر ملكا
ولو كنت سيفا يعجب الناس حده فكنت له يوما من الدهر ملكا
ولو كنت اهدى الناس ثم صحبته فطاوعته ضل الهدى واضلكا
21 اذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى وان جرت عن باب الغواية دلكا

كان رجل من خزاعة يقال له نافع بن جابر وكان رجلا يحب
البداوة ويتخذ اللقاح ويصنعها فاتى ابا الاسود وعنده
لقحة موقى اي لا اولاد لها يقال لها الصفوف فقال نافع

ما بالجلد بأسٌ لو أعيش كذا وكذا ولكن هلّا أن تبيعنها مالا ابو الاسود
على ما تذكر فيها من العيب مالك رباق وأي اعضو ذلك الجاحظ الى البداوة
فقال ابو الاسود بئست الخلتان الحرص والخدع ولنا العيب
مالي اشد اغتفارا فقال ابو الاسود في ذلك

يريد وثاق يا فتى ويعيبها ... لخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت وتعلم يا وثاق بانها ... عليك حمى اخرى الليالي الغوابر
تصرّف بها كوما اخو نشا جلدة ... من المو لباب الكرام جد الظهابر

حوشية رغيبة من الكرام كانت لابي الاسود لقحة فقال
لها الطيفا يقول ما ملكت ناقة قط احب الي منها فاتاه رجل
من بني سدوس فساله او من بني عامر فجعل يماكس ابا الاسود عنها
ويعيبها فوافق ابا الاسود بصيرا بها مماكسا فيها فبذل له بها ثمنا
دنا فابى ابو الاسود فقال ابو الاسود في ذلك

اتاني في الصيفاء اوس بن عامر ... ليخدعني عنها بجن ضراسها

بجن اي بنتاجها شديدة وضراسها رياضتها

فسام قليلا بابنا غير ناجز ... واحضر نقدا وافيا بمكاسها
فقلت لو اعطيتني ما سمتني مثله ... وانت حريص ما عدوت براسها
اغرّك منها عدمها عن جوادها ... كأنّ فرارها ام السكن يوم نفاسها

وقال ابو الاسود لامرأته ام سكن ورابه بعض جفائها

الا ابلغ عرسي ام سكن تكرن ... خلا لعقالي والخطوب تقلّب
تعرّض احيانا وازعم انها ... تخوط امرا عنده تتقرب
علك لها لا تنجلي كل كربة ... ستنفعني ولو دامت قليلا فتذهب
فايّاك بيني لا اريتك قاعدا ... لدى الباب لا اغدو ولا اتغيّب
فانك لا تدرين ان رب سبسج ... دماق الحصانة رماك وسبسب

السبسج الارض الواسعة

امنت الهدى فيه اذا القصد غمّه ... سفيط الندى والزاجر المتحلب

الى ان بدا جر الصباح وهمه وراء سواد الليل عما تحجب

وصحراء تستحيب حار بها القطا ويرتد فيها الطرف او يتغضب

ينقطع

قطعت اذا كان السراب كانه سحاب على اعجازه متنصب

على ذات لوث تجعل الوضع مشيها كما انقض عير الصخرة المترقب

الصخرة المستوى من الارض ه

عليها اذا ما استجمل القوم بعضهم عليها متاع للرديف ومركب

وتصبح عن غب السرى وكانها اذا ضربت الافعى من الذكر تضرب

كان لها اما تراه اماما مدى العين تستهوي اليه وتذهب

وله

وخرق مخوف من ضروب وغاية الف مضيق ليس عنه مجنب

كان مقامات الاسود ببطنه مراغ وآثار الاراجيل ملعب

مقاماتها مقامها ويولها والاراجيل الرجال ه

سلكت اذا ما جن تغر طريقه اغم دجوجي من الليل غيهب

بذي هبوات او بابيض مرهف سقاه السمام الهندكي المخرب

الهندكي الهندي مخرب مشحوذ الاذن

تجاوزته بمشي بركتي مخود كسيد الغضا سرباله مجوب

حليم كريم لا تخاف اذاته ولا جهله فيما يجد ويلعب

اذا ملئت من اغضبته عاد وده كما عاد نبت الربة المنتوب

المنتوب الذي قد نبت ورجع ه

وكان اذا ما يلتقي القوم قرنه على رأس اعلى حالق يتذبذب

وقال ابو الاسود ايضا لام سعرة

تجسبن عني ام سعد واهون الشكاة سعيا اطنه المتجسس

ولبست بوكباء الصدار اذا مشت توكو مشي العودر المتجسس

الوكباء الوسخة والصدار ثوب اسفل من الدرس ه

لها ولجة كالريت وخرجة تحكك جنب الاجرب المتمرس

ولكنها هوا حجر عظامها لجفنة الشط التي لم تدنس

وهو اعظمه جرمٌ لا يرى لها جرمُ

من المستكان لا ترى عبراته متى جاء يوما ذنبه الناس تلبس

فقال ابو الاسود في امر الخثعمية التي كان يخطبها واسمها سلمى

ذروا آل سلمى ظنتني وتعنتني وما ذاك مني ان ما مات مائت

ولا تهلكوني بالملامة انما اطقت قليلا ثم اني لساكت

سأسكت حتى تحسبوني كأنني من الجهد في مرضاتكم متماوت

الم يكفكم ان قد منعتم بيوتكم كما منع الغيل الاسود النواهت

اصواها

تصيبون عرضي كل يوم كما علا فتشبط بفاس معدن البرم ناحت

وقال ابو الاسود ايضا لحوثرة صاحب زرداف صح

لا تواخ الدهر حبّا راضعا ملهب الشد سريع المنزعه

ما يشأ منك فاحلى معتبه ويرى ظرفا به ان تمنعه

يسأل الناس ولا يعطيهم هلعه امّه ما اجشعه

حقق القول اذا ما قلته واحذرا محزانه في المجمعه

لا يكن برقك برقا خلّبا ان خير البرق ما الغيث معه

لا تشوبن حقا باطلا ان في الحق لذي الحق سعه

اطل الصمت اذا ما لم تسل ان في الصمت لاقوام دعه

رب ماش بحديث قاله لا يضر المرء ان لا يسمعه

كان ابو الجارود وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي وكان
يكنى ابا سبرة شاعرا وكان صديقا لابي الاسود وكان
يحب ان يهادي ابا الاسود الشعر فيما يلون بينهما وحيث
كل واحد منهما صاحبه فقال ابو الاسود في بعض
ما كانا يتقاولان به

ابلغ ابا الجارود عني رسالة يروح بها الماشي لقاك او يغدو

فيخبرنا ما بال صرمك بعد ما رضيت وما غيرت من خلق بعد

ألا إن نلت خيرا سرني أن تناله تنكرت حتى قلت ذو لبدة ورد

فعيناك عيناه وصوتك صوته تمثله لي غير أنك لا تعدو

فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا فقد جعلت أشراط أوله تبدو

وكنت إذا ما صاحب رث وصله وأعرض عني قلت بالمطو الفقد

وقال أبو الأسود أيضا لأبي الجارود

ألا أبا الجارود هل أنت مخبري بأي زناد تورين عندكم قدحي

سبكت فلم يبلغ بي السبك نقرة وقلت فلم أبلغ بذم ولا مدح

وإنك قد علمتني فعلمته فراق الخليل في جمال وفي صفح

وقال أبو الجارود مجيبا له

وعوراء جاءت من صديق بقولها تصاممت عنها أو طويت لها كشحي

وإني ليلقاني الصديق بجهده وأبذل مالي ثم أقرنه نصحي

وإن زل لم أجهل وداويت جرحه دواء الشموس بالدلال والمسح

وقال أبو الأسود لأبي الجارود أيضا

أبلغ أبا الجارود عني رسالة أفي كل مولى قلته أنت آخذ

تؤمل مولى لي ترى له حاجتي وبعض الكلام للكلام موافذ

أمنك قواف قد أتتني كأنها إذا أصابت المرء الفؤاد النوافذ

القوافي الحداد

على غير شيء غير أني معاتب وذلك أمر بينه الله نافذ

فإن كنت حقا أنت لا بد آخذا أما حد بعلم قد ترى من تؤاخذ

تؤنبا نصيحا مسلما ذا قرابة له ظفر يوهي العدو وناجذ

ألا إنك خلاف ستمنع جانبي كما منعت ماء الإضاة الأخابذ

الأخابذ ما اجتمع فيه ماء المطر من الأرض

وخلفتني بعد الألى كنت قبلهم كما خلفت عنها الفسي الجهابذ

فدونك أي قد نطقت قصيدة خوائم أحوالها فربض ملاوذ

أي لا يمكن محالها وأمرها

فعز ما أراك الله إنك إذ أشد كلانا من العوراء بالله عائذ

فما جبل ابو الجارود عن جوابه وصعب عليه الذي ما جابه
عطية بن سمرة بن وصف للنبي عن ابي الجارود فقال

لقد قلت لي قولاً واني لقائل جواب الذي قد قلت ام انت عائد
محمد ورد ما استطعت فلا تجد سواه فاني في رويك أأحد
ولا تجزعا من سنة قد سننتها عليك فهذا حين جد البخائد
وعندي قواف للظلوم اذا بغى كوالم يوهين العظام نوافد
اما بل امثال عوير دونها لقولك تشكو عن بهن المناسد
شوارع في الآفاق تلق سوابق عوارم تعيا عنهن الجهابذ
واني لعمري ذو اجاري مرجم واني لثبت ورحب يبدو النواجد

فقال ابو الاسود في ذلك
تعلم باني ان اردف صحابتي ليعلم مني ما تريد وتبتغي
ستنبت من الصبيان مر لسند ابلا اذا مله دمل البسطاء المحرف
ارفق به

اذا كان شي بيننا قيل انه جديد تخالف جهله وتزنق

وقال ابو الاسود ايضاً
تعلم يقيناً انني للامانة ولي شيمة تعنا بها وتذيمها
وكنت ولكني امرؤ في خلقتي بذاء لمن يرضى بها او يلومها
ستنبت من الصبيان مر لسند ابلا اعالج منه عوجه لا اقيمها

فقال ابو الاسود ايضاً
لعمرك ما وجدت ابا عمير صدوقاً في الحديث ولا عليما
تكلمني وتخلج حاجبيه لاحسب عنده علماً قديما
جزاك الله ما تجزي كذوبا اثيما قال بهتاناً عظيما

وكان الحارث انقص على علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه
ما شن ذلك على ابي الاسود فلما بلغ الحارث قول
ابي الاسود لقيه فعيره بالفؤاد يوم الجمل فقال له اذا
دفعت عن الاسلام لم تثبت وشيئا فقال ابو الاسود في ذلك

ما ولدتني امي من القوم عاجزا ولا كان ريثي من ذراي ولا لعب
ولا كنت فقعا نابتا بقرارة ولكنني اوي الى عطن رحب
اجيب اذا الداعي دعاني واجتني بأسمر مصقول ضريبته عضب
واني لمن قوم اذا حاربوا العدى اغاروا بفتيان مغاوير كالشهب
فلا يوعدني بالحمار فانني سأحملكم مني على مركب صعب

وقال ابو الاسود له ايضا

لنا صاحب لا كليل اللسان فيصمت عنا ولا صارم
ونشر الرجال على اهله واصحابه الحمق العارم

كان عبد الله بن عباس عاملا على البصرة لعلي
عليه السلم وكان يكرم ابا الاسود في عمله فقال
ابو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
اميران كانا صاحبي كلاهما فكلا جزاه الله عني بما فعل اي على عمل

فإن كان خيرا كان خيرا جزاؤه وان كان شرا كان شرا كما فعل

وقال ابو الاسود لنادر بن ظبيان ابي عبد الله التيمي
وكان استبطأ ابا الاسود في شيء كان بينهما

اذا كنت معنيا اخلبا ملابرق على ما لديك المستدق المخيل
رأى في الشيء ردوفا واتقى ابنا فأي اعجبني
فانك مما تلق مني فانما قصارك ذاك انه صادق وقبول
ولست بمعتاض اذا ما الغنيمة تعبس في الغضبان حين يقول
ولا تبتني كالعنز اطول رسلها ورثمانها يوما ثم نزول
ولست كهزم اللبن تسمع هزمه وتحت الجفيف جاهز ومحول

وقال ابو الاسود لعبد الرحمن بن فروخ

تحيث فما بدي ونخطو فما ندري فخبر يلوث التوى الا اذا لكا
وان قال قولا لم يلق ذا حقيقة وان ملت قولا رده من معالها

وقال ابو الاسود لابنه وكان له صديق من باهلة

وقال ابو حرب يحثو زيارته وغشيانه

أحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض اذا ابغضت غير مباعد فانك لا تدري متى انت راجع
وكن معدنا للحلم واصفح عن الخنا فانك راء ما حييت وسامع

كان الحصين بن الحر العنبري عاملا لعبيد الله بن زياد
على ميسان خمس سنين او زيادة وكان صديقا لابي الاسود
فكتب اليه ابو الاسود يتعرض له بالجدوى في كتابه
فلما انتهى كتاب ابي الاسود اليه تهاون به ولم ينظر
فيه وشغلته الجباية ومن عنده عن كتاب ابي الاسود
فرجع اليه رسوله فاخبره بالذي كان من جفائه
اياه وتهاونه بكتابه فقال ابو الاسود في ذلك

الا ابلغا عني حصينا رسالة فانك قد قطعت اخرى خلالكا
وامنة ربما اقطع الناس بينهم ترى الحق فيه فاقتدى بذلكا

فلو كنت اذ خبرت انك عامل بميسان تعطي الناس من غير مالكا
ببابك او عوضت بالود بيننا لقد كان حقا واجبا بعض ذالكا
وخبرني من كنت ارسلت انما اخذت كتابي معرضا بشمالكا
نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا
حسبت كتابي اذ اتاك تعرضا لسيبك لم يذهب رجائي هنالكا
نعيم بن مسعود احق بما اتى وانت بما تاتي حقيق كذالكا

وقال ابو الاسود في ذلك ايضا

ألا ابلغا عني حصينا رسالة فانك مردود عليك خيالكا
كرد الاداة المستعارة انني وصلتك حتى عاد صرما وصالكا
اراك متى تهمم بميسان مرة لتفعل خيرا تعتقلها شمالكا
ببابك مغلول ونفسك بشة وعند الثريا من صديقك مالكا

فلما بلغ ذلك حصينا غضب وقال ما بلغت منزلة ابي الاسود

ما يبتغي مما أرى من العتاب فقال أبو الأسود في ذلك

أبلغ حصينا إذا جئته جوابا وموعظة للملك فيها

رسولا لئن كنت ذا إربة بما يعنيك بصيرا بفقهها

ومن خير ما يبتغي الرجال نصيحة ذي الرأي للمجتبيها

فلا تك مثل التي استخرجت بأظلافها مدية أو بفيها (اي نابها)

فقام إليها بها ذابح ومن تدع يوما شعوب تجتبيها

فظلت بأوصالها قدرها تحش الوليدة أو تجتويها

فإنك إن تأب لا تنتهي ولم تر هذا تنضج شبيها

أزود رضابا وكان المرار والصاب منها شرابا أكربها

ذكروا أن أبا الأسود ابتاع جارية وكان بها حول وكانت
تعجب أبا الأسود فعابها بعض أهله وتنقصوها
فقال أبو الأسود في ذلك

يعيبونها عندي ولا عيب عندها سوى أن في العينين بعض التأخر

فإن يك في العينين شيء فإنها مهفهفة الأعلى رداح المؤخر

وقال أبو الأسود أيضا

ذهبت وكان المرء يبلى ويبتلى أطايع ما قال المجبر بن مالك

مداد حط وعده شيئا ثم نزع عنه

فلما أن اهتاج ريح تقطعت أعاصير في أرض سهوب مهالك

فلا ذنب لي لو كنت اضطر ضبعي إلى حول ربي من حجا متماسك

وكنت إذا أقوم منه طوبقة تصاعر مثل الحابط المتدارك

وقال أيضا في أم ولده أم عوف

أبى القلب إلا أم عوف وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد

وقال أبو الأسود أيضا

تراقبني مهران في نقد درهم كأنك في شيء كبير تنازع

مهران مولى عبد الله بن عامر اشترى منه ابو الاسود بغلة

فماكسه في النقد

فكيف وقد زوجت خودا كأنها اذا ما مشت في الدار ادماء ظالع

تطيف بها كأنما انت ازرم بقرونه كبش قدميه الاكارع

الازرم اي عاجز

وقال ابو الاسود ايضا

رماني جاري ظالما برمية فقلت له مهلا فأنكر ما أتى

وقال الذي يرميك ربك جاريا بذنبك والأذناب يعقب ما فسا

كان له جار يرميه بالليل بالحجارة فعوتب على ذلك

فقال الله يرميه لقطيعته رحمه فباع ابو الاسود

داره في هذيل فقيل له أبعت دارك فقال لم أبع

داري ولكني بعت جاري فأرسلها مثلا

فقلت له لو ان ربي يرميني لما اخطأ الا هي ما رما

جزى الله شرا كل من نال سوءة وينجو منها الزور في عذره الردا

وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

ح لحى الله مولى السوء لا انت راغب اليه ولا رام به من تحاربه

يمن ولا يعطي ويزعم انه كريم ويأبى نفسه وضرائبه

فما قرب مولى السوء الا كبعده بل البعد خير من عدو تقاربه

وقال ايضا في ذلك

ح إني لتثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم ذي القربى خلائق اربع

حياء واسلام وتقيا وانني كريم ومثلي قد يضر وينفع

فإن أعف يوما عن ذنوب وتعتدي فإن العصا كانت لغيري تقرع

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتظلع

نصيح وتستسلي خلافا تهري وتنشر عني ما أذم وتنزع

اي تورذني

وقال ايضا في ذلك

رايت ابا سعد وما كنت مذنبا اليه ولا اني خرقت له سترا
يريد فساد الود بيني وبينه فقد وقد ابلغت فباري العدا
فباعد طول الدهر اذ كنت ضارا لما تنضروه من لا استطيع له ضرا

وقال ايضا

الست اذا امشي الى رب لقحة اساومه حتى يبوب المتلم

المتلم رجل من باهلة ضرب عنق خالد السدوسي الزاهد ما جناه عليه رهط خالد فقالوا ابتغاء لقحة من امرها وحالها فلما يعدوا به اذ خلوه دارا وقتلوه

فقالوا له حمراء كوما جلادة وراحوا له في السوم والفتك مكتم
فاصبح قد عمى على الناس امره وقد بات تجري فوق اثوابه الدم
وقد كان عما كان عنه بمعزل ولكن ذنب الزيمر ما الناس معوم م

كان معوية بن صعصعة يلقى ابا الاسود كيسا فتوافقه وجدته وقد كانت تبلغ ابا الاسود عنه

قوارص قد ذكرت وذلك له فتعتذر اليه ويحلف له لم يفعل وما بدا الذي يبلغه هذا الا اغراء اذ بينا فقال ابو الاسود في ذلك

ارقت وهاجتني الهموم الحواضر وهم الفتى يبيت عليه وباكر
ولي صاحب قد رابني او ظلمته كذلك ما الخصمان بر وفاجر
اذا اتاك بالجاني ويعذر نفسه ولله في المظلوم عز وناصر
واني امرؤ عندي وعمدا اقوله لأني ما باي امرؤ وهو خابر
لسانان معسول عليه غرّ اوه وآخر مذروب عليه الشواشر
(اي حلاوة) (اي مسموم)
بيانان عندي ثم كلا اذا غدا بكل كلام ماله الناس ماهر
وكان الذي يلقى الوعورة منهما على سبل قد انحتها العيابر
انحتها ينتهها العيابر جماعة عبر
مغلد ولم اخلل عليه نصيحتي وللمرء ناه لا يراه وزاجر
اذا انت حاولت البراءة فاجتنب جرائر كل امر تعنّوبه المعاذر

[illegible]

فقد يسلم المرء المعاذر للردى فيردى وقد يردي البري الجرائر

وشاعر سوء غرّه ان ترادفت له المعجمون القول انك شاعر

عطفت عليه مرة فتركته لما كان يرضى قبلها وهو حاجر

بقافية حذاء سهل رويها كسرد الصناع ليس فيه تواتر

عطفت ولم تحجز على رويها وللقول ابواب ترى ومخاصر

اي يحصر الصور

تعدى بها من عينه وهو ناعس اذا انتصف الليل المكل المسامر

اي بمثلها

اذا ما قضاها عاد فيها كانه للذاته سكران او متساكر

كان ابو الاسود اوصى كاتب عبد الله بن عامر بحاجة كان

طلبها الى عبد الله بن عامر فضمنها له ولم يصنع فيها الكاتب

شيئا فقال ابو الاسود في ذلك

لعمري لقد وصيت امس بحاجتي فتى غير ذي فضل علي ولا رؤف

ولا عارفا ما كان يعني ويليه ومن خير ما ادلى به المرء ما عرف

وما كان همّا جئت منه ففاتني باول خير من اخي ثقة صرف

كان عبد الله بن عامر مكرما لابي الاسود ملطفا ثم انه دخلته

جفوة فجفاه فقال ابو الاسود في ذلك

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب

واصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه العجائب

اذا المرء لم يحببك الا تكرها بدا لك من اخلاقه ما يغالب

فللناي خير من دنو على مدكى الاذى ولا خير فيما يستقل المعاتب

جمع معتبة

كانت لابي الاسود امراة من عبد القيس وماك بعضهما لانها هي

القشيرية وكان ابو الاسود بها معجبا فلما دخل في السن انكرها

وبدا له منها جفا فقال ابو الاسود فيما يعاتبها به

أفاطم مهلاً بعض هذا التعبّس وإن كان منك الجدّ بالصرم فايئسي

نسيتم ولمّا أنس أنّي أحبّها كحبّي نعمةً لم يبدها غير أبؤس

فإن تنقضي العهد الذي كان بيننا وتبدي بياناً في وذكر المتخلّس

فإنّي لا يعوزك منّي تحمّلي لأسلي الجنان بالجنان المكبّس

واعلم أنّ الأرض فيها مذاهب لمن كان لم يسعد عليه المجالس

إذا السأم أمّا الرأي الردي من أهله وتفتّه الأمور بالرعيش الملبّس

الضعف من الرأي

وكنت امرأً لا صحبة الصدق أجتوي ولا أنا نوّام بغير معرّس

وقال لها أيضاً في جارية كان اشتراها فغارت عليه

وقالت له فيها لعمري لو كان يحمل أهلك وأمره وعيالك

فما بالك بالقيان وضيعتهم فقال أبو الأسود في ذلك

أفاطم مهلاً بعض لومي فإنّما أمتّع نفسي من أجم أطلاقنا

تقول حملت الدين غيّاً وغامناً تعلّلت مالي وادّكرت حلاقيا

89

46

فإن كنت أيضاً أردت فاقصري عليك الغنا تبغين ما كان باقيا

أفاطم ما تبغين فيما بنو بني إذا أصعدت حتى تمسّ التراقيا

وقد أرسلوا أفراطهم فتناولوا أمليها نزوعاً لا تبلّ العراقيا

فإن تناولوا جمّوا ببئر نزوع بعيدة الماء ه

وقال أبو الأسود أيضاً لامرأته فاطمة ه

لعا بني عرسي على أن أطيعها لقد كذبتها نفسها ما تمنّت

وظنّت بأن كلّ ما رضيت به رضيت به بأجهلها كيف ظنّت

وصاحبتها ما لو صحبت بمثله على دعرها أرويته لاطمأنّت

وقد غرّها منّي على الشيب والبلى حنوّي بها حيث حبالي وحنّت

قال كذا يقولون مجنون مجنون ه

ولا ذنب لي من ملك في امرئنا ولو علمت ما علمت ما تعنّت

فتشكي إلى جاراتها وبناتها إذا لم تجد ذنباً عليّ تجنّت

90

أفاطم لم تعلمي أني إذا خفت جفوة بمنزلة أبعدت منها مطيتي

وأني إذا أشفقت على من يليني دملت ولم أحزن إذا هي حنت

وقال أيضا

لقد جد بسلمى الشكاة وللذي يقولون لو يبدو إلى الرشد أرشد

يقولون لا تهذر بعرضك واصطنع معادك إن اليوم يتبعه غد

وإياك والقوم الغضاب فإنهم بكل طريق حولهم يترصد

ملام وتلحى كل يوم ولا ترى على اللوم إلا حولها تتردد

أماذ تنكها العين اللحوح وقد ترى لك العين ما لا تستطيع لك اليد

وقال أيضا

جزى الله رب الناس خير جزائه أبا ماعز من عامل وصديق

أبو ماعز عامل كان لعبيد الله بن زياد على جندي سابور صديقا لأبي الأسود فقصده فأكرمه وألطفه وأحسن جائزته

91

47

قضى حاجتي بالحق ثم أجازها بصدق وبعض القوم غير صدوق

ولما رأني مقبلا قال مرحبا إلا مرحبا وإذ يك غير مضيق

لبصير مرحبا وجه

تودنت من ذودان مجدا وسوددا وكنت كمن يعيا بغير بصوف

بنى لك عبد الله بيتا بيافع على كل إذ حوله وطريق

وخير خبي في امرئ عند موطن إذا جامع الإسلام مجد عروق

كان لأبي الأسود مولى يقال له نافع وكان يكنى أبا الصباح وأتى

أبا الأسود فذكرت له جارية تباع فركب إليها فأعجبته فاشتراها

لنفسه وغدر بأبي الأسود فقال أبو الأسود في ذلك

ح إذا كنت تبغي للأمانة حاملا فدع نافعا واطرح لها من يطيقها

فإن الفتى خب كذوب وإنه له نفس سوء يجتويها صديقها

متى تخله يوما وجده بأمانة تغل جميعا أو تغل فريقها

حتى لا يصادفها غدوا فانه سيغفل عنها او ستكبيه سيوفها
ويهلكها حتى تصير مفاهة ويلحقها من كل غي لحوقها
على انه ابقى الرجال بسمانه كما كل مسمان الرجال بسروفها

كان ابو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فذكر له ابو الاسود
ان عليه دينا وانه لا يجد الى قضائه سبيلا فقال له عبيد الله
اذا كان غدا فارفع الي حاجتك فما احب الي قضاها فغدا
ابو الاسود فذكر له تسمية ما عليه من الدين وحاجته فلم يرد
عليه شيئا ثم عاود الكلام فلم يصنع في حاجته شيئا فقال

دعاني امير كي افوه بحاجتي فقلت فما رد الجواب وما استمع
فقلت ولم احبس بشيء ولم أصن كلامي وخير القول ما صين او نفع
فاجمعت ياسا لا لبانة بعده ولليأس ادنى للعفاف من الطمع

فقال ابو الاسود اذ في بعض عبيد الله بن زياد سببا لرابه

وانما منعه لذلك فقال ابو الاسود

الم تر اني اجعل الراي ذمة اخو الغدر عندي روعة المرء بالوعد
وما رجل لا ينتقي بكلامه بموف بميثاق عليه ولا عهد
اذا المرء ذو القربى وذو النسب اجحفت به ضرة حلت مصيبته جلدي

وقال ايضا

لنا جيرة سدوا المجازة بيننا فان ذكروك السد فالسد اكيس

هذا ابن عم لابي الاسود كان بينه وبينه باب فسده الرجل ثم
تكبر واراد فتحه فابى ابو الاسود حسد الاسده
ومن خير ما الصقت بالدار حائط تزل به سفع الخطاطيف املس

وقال ايضا في ذلك

أعصيت امر ذوي النهى واطعت امر ذوي الجهاله
ما خلت خيرا مني والمرء يعجز لا المحاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله

وقال ايضا في ذلك

كيف بصاحب ان ادن منه يزدني في مباعدة ذراعا

وان احمد لله في الوصل ذرة على برد ذي فوق قبس الزرع باعا
أبت نفسي له إلا وصالا وتأبى نفسه إلا انقطاعا
كلانا جاهد أدنو وينأى كذلك ما استطعت وما استطاعا

كان لأبي الاسود صديق من عنزة وكان صاحب ابل ولقاح
فأتاه ابو الاسود في لقحة عنده فساومه بها فقال الرجل
يا ابا الاسود اتكسرها علي وقد تعلم انك لست ابصر بها
مني هذا العمر وال منك مخالبة فقال ابو الاسود في ذلك

أبى صاحبي بذلي وبيعي كليهما هو المرء يستغني ويحمد صاحبه
فقلت وبعض الظن يكذب اهله ويصدق فهو واكثر الظن كاذبه
لعل اخي لما رأى حبس شيمتي ولين البه ظن أني أواربه
وكنت امرءا والعلم لله لا أرى أخي وخليلي كالعبيد أخالبه
واعطيت حظا من حياء واشتكي من العجز من لم يبد للناس غائبه
م

وقال ابو الاسود لمعاوية بن ابي سفيان
حين اصيب علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ورضوانه

ح ألا أبلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا
الحرام
قتلتم خير من ركب المطايا وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسبا ودينا
م

وكان ابو الاسود جارا لبني قشير وكانوا عثمانية وكان
بعضهم يكلمه كثيرا ويرد عليه في علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فقال ابو الاسود في ذلك

يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الأعمال ما يقضى عليا

أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه أحب الناس كلهم إليا
فإن يك حبهم رشدا أصبه وفيهم أسوة إن كان غيا
هم أهل النصيحة من لدني وأهل مودتي ما دمت حيا
هوى أعطيته لما استدارت رحا الإسلام لم يعدل سويا
أحبهم لحب الله حتى أجيء إذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء هداهم واجتبى منهم نبيا
هم أسبوا رسول الله حتى تربع أمره أمرا قويا
وأقواما أجابوا الله خوفا له لا يجعلون له سميا
مزينة منهم وبنو غفار وأسلم أصفقوا معه بليا (بلي من قضاعة)
يقودون الجياد مسومات عليهن السوابغ والمطيا
فقالت له بنو قشير شككت أبا الأسود حيث تقول

فإن يك حبهم رشدا أصبه وفيهم أسوة إن كان غيا فقال أما سمعتم قول الله
سبحانه وتعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ۝
وقال أبو الأسود يرثي الحسين ومن أصيب معه من بني هاشم رحمة الله عليهم

أقول لعاذلتي مرة وكانت على ودنا قائمة
إذا أنت لم تبصري ما أرى فبيني وأنت لنا صارمة
ألست ترين بني هاشم قد أفنتهم الفئة الظالمة
وأنت تزنينهم بالهدى وبالطف هام بني فاطمة
فلو كنت راسخة في الكتاب بالأخبار خابرة عالمة
علمت بأنهم معشر لهم سبقت لعنة جاثمة
سأجعل نفسي لهم جنة فلا تكثري لي من اللائمة
أرجي بذلك حوض الرسول والفوز والنعمة الدائمة
لتهلك إن هلكت برة وتخلص إن خلصت غانمة

وقال ابو الاسود ايضا يرثي من اصيب من بني هاشم

يا ناعي الدين الذي ينعى التقى قم فانعه والبيت ذا الاستار

ابني علي آل بيت محمد بالطف تقتلهم جفاة نزار

سبحان ذي العرش العلي مكانه انى يكابره ذوو الاوزار

ابني قشير انني ادعوكم للحق قبل ضلالة وخسار

قودوا الجياد لنصر آل محمد ليكون سهمكم مع الانصار

كونوا لهم جنا وذودوا عنهم اشياع كل منافق جبار

وتعلموا ان سهمكم من هاشم خير البرية في كتاب الباري

بهم اهتديتم فاعرفوا ان شئتم وهم الخيار وهم سوى الاخيار

وقال ابو الاسود يعرض بعطية بن سمرة بن وهب الليثي

الذي كان اجاب عن ابي الجارود

الم تر اني والتكرم شيمتي وكل امرئ جار على ما تعودا

اطهر اثوابي من الغدر والخنا وانحو الى ما كان خيرا واحمدا

وشاعر سوء يهضم القول كله اذا قال اقوى ما يقول واسندا

صفحت له بعد الاناة فردعته تجربا لم يعلم لها كيف اصعدا

واني لذو حلم كثير وانني مرارا لاشفي داء من كان اصيدا

اجود على المولى اذا زل حلمه بحلمي وكان العود ابقى واحمدا

وكنت اذا المولى بدا لي غشه تجاوزت عنه ما يسيء به غدا

ليحكمه الايام او لتزده علي ولم اسقط لسانا ولا يدا

وقال ابو الاسود ايضا

وشاعر سوء يهضب القول ظالما كما اقتم اعشى مظلم الليل حاطب

بهضب تخليط وانتم كابس

عرضت له بعد اناة فردعته بخدباء فض عنها المحاجب

تنقبتها دهرية ذات مصدق لها اثر يوم المغبة لاحب

(هامش: المواب)

قصصت بها ما كان جمع قبلها كما انقض عن شمس النهار الكواكب

وقال لرجل من قومه كان استعفى ابا الاسود

وزعم انه اعان عليه في خصومة كانت بينه وبين

انس بن زنيم فقال

نشدتك بالله الذي حول بيته بمكة حي من لوي بن غالب

فانك مذ جربتني لم تجدني اعيبك في الدنيا واحبك جانبي

وان معشر دبت اليك عداوة عقارب منهم دبت اليهم عقاربي

فقال لرجل من بني نهد

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوما ويوما تجئك بحمأة وقليل ماء

قال ابي الاسود مولاه نعال لها لطيفة ولكنها عبد ناجر

فقال له ملمة وانها ابنة عنز امه فانكحتها ملمنا

وعجاف له بغلام ... زيدا فكانت موفرة على الناس لهم

وكان زيد صاحب صنيعتنا فقال ابو الاسود في ذلك

زيد ماذا كمدى الجباري اذا طعنت لطيفة او مسلم

قال ابو الفتح ارجى ان انشدنيه ابو علي كمد الجباري وله معنى طريف

نلبنه فقال وانسامي ماذا بعدها لك زيد — امر

نوفي مناعة ونوبد فيه وصاحبنا لصنيعتها مضطر

كان لابي الاسود مولى يختلف الى الاهواز ببضاعة له وكان

الغلام يصيب من الشراب فوجد عليه ابو الاسود في

بضاعة كان استبضعه اياها فقال

وان امرا قد عاكر في الحق خطة لمنهمس ونصد بعضها ببيانها

دع الخمر يشربها الغواة فانني رايت اخاها مجزيا لمكانها

فإلا يكنها او تكنه فانه اخ ارضعته امه بلبانها

فقال ابو الاسود لعمرو بن شريك المخزومي في
خصومة كانت بينهما

تلبس لي يوم التقينا عمرو الحابلي في جلد اخنس باسل
واوعدني حتى ظننت بانه مصيبي بمثل القتل او هو قاتلي
اذا قلت انصفني ولا تظلمنني رمى كل حق ادعيه بباطل
فما طلبته حتى ان عوى وهو كاره وما من عوى ذو الشغب
بعد التجاوز
فمالك لم تعطف على الحق جاهلا بمثل خصيم عالم متجاهل

وقال ابو الاسود لبعض بني ليث بن بكر وبلغه
عنهم انهم يشتمونه فعرض بهم باعمال قوم لوط

اذا ما انتم ناشي الحي منكم ممسح مثل الهندكي المحمم
مكبا على الساقين يمسح راسه ويغشاه الصبي بالبديع وما المقم

فقوموا على الابواب منكم فحمحموا فان الفتى اجزى بشعر واعلم

كان المنذر بن الجارود لتحبه حدث ابي الاسود وكان
كل واحد منهما يغشى صاحبه وكانت لابي الاسود
مقطعة من برود يكثر لباسها فقال له المنذر لقد
ادمنت لبس هذه المقطعة يا ابا الاسود اما تملها فقال
ابو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فارسلها
مثلا فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى اليه
ثيابا فقال ابو الاسود

كساني ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت حامدا بحمدك من اعطاك والوجه وافر

وكان صديق لابي الاسود يقال له نصر بن مالك
خرج مع الجرود به فاصيب معهم فقال ابو الاسود

لعمرك ما نصر ملاحسنته من المبلمس بالقوى ولا الجلد
خرجت مع العوراء تلتمس الهدى وكان الهدى فيما تركت على عمد
وقد كان في الفرقان لو كنت باغيا لنفسك منه ما يدلك على الرشد

كان ابو الاسود خطب الى مرسوع ابنة اخيه فقال
له مرسوع ما تصنع بنحوها يا ابا الاسود قد كبرت
عليك بامراة قد كانت واجتمعت فهى اوفق لك من فتاة
حديثة فقال ابو الاسود في ذلك

لعمرك مرسوع من المجالد اخرشيت لي يوم الغنيا جوابكا
خرشيت حلطه
حديثي اى كسر فاني كسر ولكن اى شيء اساءكا
اصر كبير والشيب عاقبة الفتى مخبرا ام كان طب اصابكا
الطبا لحيون

دي لقد انحجتها ذا قرابة يوما سربا ما اراد ابكا
وحبرته اهدي جزورا سمينة أتم الحبا ان لو اجد بنا بكا

وقال بدر الشباب بعدما كبر

غدا منك في البها الشباب ما ستعاء وكان تجارنا يوما مودعا
فعلت له عاد بعد دمعها فلبثني فتلمك علما قبل ان تتصدعا
جنيت على الذنب ثم خذلتني عليه فبئس الخلان هما معا
وكنت ستوانا ما صحا دونكني رهيبة ما اجني من الشر اجمعا

وقال الصالح في ذهاب الشباب

ان الشباب كبين الصالد المودى وعود الجهل عنى اى تعويد
يعد الشباب لشيب تبعه عتبا بالك سعا جرا ما عن مسر دود
فانا الطالب في الناس انشده باجتذا بن مصل عن موجود

نفلد ارا هاكمثل الليل ماجمة وحقا عدا فيه مثل العناقيد

تبيني الغواة فما تنفك غاشيه يعطوا اليها بضاف لين الجيد

زعموا ان ابا الاسود اشترى جارية للخدمة فجعلت الجارية

تعرض للنكاح وتطيب وتشمل وشوبها فدعا بها ابو الاسود

فقال انما اشتريتك للعمل ولم اشتريك لغير ذاك

ثم انشا يقول

أصلاح اني لا ابدلك للصبا فدعي التشمل حولنا وتبذلي

اني اريدك للعجين وللرحا ولحمل قربتنا وطبخ المرجل

واذا فوج ضيف اهلك او غدا فخذي بلا خر نحو اهل المقبل

وقال ايضا

أكرم صديق ابيك حيث لقيته واحب الكرامة من بدا فحباكها

... الذي انبا كها

لا ابتن مقالة مشهورة لا تستطيع اذا مضت ادراكها

وقال ايضا

الا ابلغا عني فلانا رسالة وقد يبلغ الحاج الرسول المغلغل

بانك ان الولع منك سجية لحب بها فيما تجد وتهزل

وانك تعطي باللسان فلا ترى مناعك الا من لسانك يفضل

لسانك معسول ما انت ممزج ونفسك دون المال صاب وحنظل

تقول فمن يسمع يقل انت فاعل ومن دونه باب من الشح مقفل

نعم منك لا معروف غير انها تغر فترجوها الضعيف المغفل

فقل لا ولا تعرض لها او نعم ولا تقل لا اذا ما قلت اني سافعل

والصدق استقبل حديثك انه اصح وادى للسداد وامثل

واجمل اذا ما كنت لا بد مانعا فقد يمنع الشي الفتى وهو مجمل

لعمري لا الاخير اذا كنت باخلا واروح من مولع ثم مبخل

٥٧

وإن نُعلت لا وهي عير خفيفة عليك فللأجري أشد وأفضل

إذا هي لم تشغل بصدر ولم يكن إذا أخشوشنت إلا الضلال المضلل

تم شعر أبي الأسود وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من

نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمن بن جني أيده الله

ببغداد في صفر من سنة خمس وثلثمائة

[illegible] المسلح [illegible] الحطو والحطوط [illegible]

[illegible] الأسنان [illegible] الشفة [illegible]

[illegible] الواحد [illegible]

[illegible] وربما [illegible] الأشياء [illegible]

[illegible] العطس [illegible]

[illegible] الخنفس [illegible] الخنفساء [illegible]

[illegible] ويقال له [illegible] الطعو [illegible] المحلب [illegible] الحلبة [illegible]

[illegible] ويقال [illegible] ويقال [illegible]

[illegible] ذلك الظلف ويقال له [illegible]

[illegible] والعيار [illegible] ويقال له [illegible] النعل [illegible] والعرس [illegible] ويقال له [illegible]

[illegible] ويقال [illegible] الإنسان [illegible] ويقال [illegible] لكل شيء [illegible] الرجل

[illegible] ويقال [illegible]

56

شعر سحيم عبد بني الحسحاس

إملاء أبي العباس الأحول

لعفيف بن أسعد وبخطه

صار لطاهر بن محمد عبد الرحيم

بن محمد بن بانه وفقه الله لطاعته

[illegible]